المحاضرة السادسة _ لسان العرب لابن منظور

الأستاذة: فوزية سعيود

المستوى: السنة أولى ليسانس، السداسي الثاني، الأفواج(1، 2، 3، 4، 5، 6، 7).

1_ التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي الأنصاري الخزرجي المصري(630 _ 711هـ) [1]، وتلمذ لمرتضى بن حاتم وعبد الرحيم بن الطفيل وغيرهما.

عمل "ابن منظور" في ديوان الإنشاء بالقاهرة طوال حياته، وولى قضاء طرابلس، وكان ميله إلى التشيّع لكن دون مغالاة، كما كان محدثا فأخذ عنه كثيرون، وكان عارفا بالمحو واللغة والتاريخ والكتابة، فاضلا في الأدب مليح الإنشاء.

كما اهتم طوال حياته باختصار الكتب المطولة التي صنفت قبله، فقد اختصر كتاب الأغاني، وكتاب الذخيرة، ومفردات ابن البيطار، وتاريخ دمشق، قال **الصفدي**: لا أعرف في الأدب كتابا مطولا إلا واختصره.

2_ التعريف بالكتاب:

قال "**ابن منظور**" في مقدمته:« وإني لم أزل مشغوفا بمطالعات كتب اللغة والاطلاع على تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علماءها بين رجلين: أما من أحسن حجمه فإنه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه، فإنه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع» [2]، ومعنى هذا أنه أراد أن يجمع بين الحسنيين: حسن الجمع وحسن الوضع، أي بين الاستقصاء في المادة وسلامة العرض.

يعدّ هذا الكتاب موسوعة لغوية وأدبية ضخمة، حيث حوى أكثر من ثمانين(80) ألف مادة لكنه أبسطها مادة، وأحفلها استشهادا. وقد قام مؤلفه بتفريغ خمسة(5) كتب من كتب اللغة فيه، هي:

---

[1] - ينظر: عبد الحميد محمد أبو سكين : المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ص 101.

[2] - ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، طبعة جديدة ومنقحة، ص 11من المقدمة.

_ **تهذيب اللغة للأزهري، ومحكم ابن سيده، وصحاح الجوهري، وحواشي ابن بري، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير**، وقد اعترف بفضلها ومتانة مادتها، قائلا:« وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمتُّ بها، ولا وسيلة أتمسك بسببها، سوى أنّي جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من العلوم، وبسطت القول فيه ولم أشبع باليسير، وطالب العلم منهوم» [3].

3_ منهج الكتاب:

_ بدأ "**ابن منظور**" معجمه بمقدمة تحدث فيها عن هدفه من تأليفه واهتمامه بكتب السابقين من اللغويين ونقده لمناهجهم، ومحاولته أن يجمع أفضل ما تركوا وأحسن ما ينبغي، ومنهجه الذي ارتآه وأمله أن يفي بما وعد [4].

_ لقد أخذ "**ابن منظور**" من مراجع عدة لكنه لم يرتض من المناهج التي سبقته سوى منهج "**الجوهري**" في صحاحه، أي نظام (الباب والفصل). وقد صرح بذلك في مقدمته، حين قال:« ورتبته ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول، لحسن تبويبه وسهولة تأتيه» [5]. ومعنى ذلك أنه قد جعل الحرف الأخير(ترتيبه كان بحسب الأحرف الأخير) من حروف المادة الأصلية (الحروف الأصول بعد تجريدها من الزوائد) هي **الباب**، ثم روعي حروف الهجاء **ء، ب، ت، ث ، ج ، ح، خ...ي** في الحرف الأول هي **الفصل**، فمثلا: الكلمات: **عدل، غزل، فضل، قتل، كفل....هزل** نجدها جميعا في **باب** (اللام)، و**فصول:** العين، والغين، والفاء، والقاف، والهاء [6].

والملاحظ على "**ابن منظور**" تقديمه لفصل الهاء على الواو خلافا للجوهري الذي قدم فصل الواو على فصل الهاء. وتمثل الهمزة الأصلية أو المنقلبة واوا أو ياء مشكلة في ترتيب المعاجم [7].

---

[3] - ينظر: المصدر نفسه: ص 12. من المقدمة.
[4] - ينظر: عبد الحميد محمد أبو سكين : المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ص 102.
[5] - ينظر: المرجع نفسه: ص 103.
[6] - ينظر: سعيد حسن بحيري: المدخل إلى مصادر اللغة العربية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2، 2008م، ص305.
[7] - ينظر: المرجع نفسه: ص305.

ـ وفعل "**ابن منظور**" صنيع "**الجوهري**" في جمعه الكلمات الواوية واليائية الأخر في باب واحد، ثم اضطرب فكرر الحديث في المواد التي ترد واوية ويائية [8].

ـ وقد صدّر بعض أبوابه بكلمة عن الحرف المعقود له الباب ذاكرا فيه مخرجه وصفاته، واختلاف النحويين حوله، وقد قال في صدر حرف العين:« قال الخليل: العين والحاء لا يأتلفان في كلمة واحدة أصلية الحروف، لقرب مخرجيهما إلا أن يؤلف فعل من جمع بين كلمتين، مثل حيّ علَى، فيقال منه حيعل» [9].

وترتيب مواد الفصول في الكتابين يسير أبجديا حسب الحرف الثاني فالثالث فالرابع إذا كانت المادة ثلاثية أو رباعية أو خماسية [10].

ـاهتم "**ابن منظور**" فيه بأشعار العرب وباللغات والقراءات والنوادر وقواعد اللغة، وأكثر من أسماء الرواة. كما اتبع طريقة خاصة في التفسير؛ حيث عمل على التفسير بالمغايرة وتفسير كلمة بأخرى، وتفسيرها بأكثر من كلمة، أو تفسيرها بالسياق أو التفسير اللغوي [11].

ـ سار في ترتيب مادته وفق المصدر الذي ينقل عنه، يبدأ بالمادة المجردة، ثم ينتقل إلى مشتقاتها، وليس له نهج مطرد في البدء، فقد يبدأ بالفعل أو بالاسم ولكنه يعرض لمادة معينة لها أكثر من دلالة فإنه لا يخلط بينها، وإنما التزم أن يأتي على مشتقات المادة وصورها لمعنى بعينه، فإذا فرغ منه انتقل إلى المشتقات والصور التي تؤدي المعاني الأخرى، معنى بعد آخر، وهو في تتبعه لسائر الصور والاشتقاقات يستطرد في الاستشهاد ويطيل في الحشو، على نحو يؤدي إلى اضطراب صيغ المادة وتفرق تفسيرها، غير أنه في أغلب مواده يحسن جمع مشتقات المادة وتصريفاتها وتنسيق شروحه وتعليقاته [12].

4 ـ طبعات الكتاب:

---

[8] - ينظر: المرجع نفسه: ص305.
[9] - ينظر: ابن منظور: لسان العرب، فصل العين.
[10] - ينظر: عبد الحميد محمد أبو سكين : المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ص 103.
[11] - ينظر: صالح بلعيد: مصادر اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر، ص89.
[12] - ينظر: سعيد حسن بحيري: المدخل إلى مصارد اللغة العربية، ص 305.

طُبع الكتاب مرات عديدة أولاها بدار المعارف في تونس، ومن ثم صدر في عشرين(20) مجلدا في بولاق سنة 1299هـ، ثم في مصر سنة 1330هـ. والعديد من الطبعات الحديثة التي جاءت في خمسة عشر(15) مجلدا، كطبعة دار صادر بيروت سنة 1968م، ودار لسان العرب عام 1970م.

_ قام كل من "**يوسف خياط**" و"**نديم مرعشلي**" بإعادة بناء المعجم على **الحرف الأول** من الكلمة، وأضافا إليه جميع المصطلحات العلمية التي أقرتها المجامع العلمية في سوريا ومصر والعراق والجامعات العربية، ومن أحدث الطبعات للمعجم طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت وقد صدرت في ثمانية عشر(18) مجلدا، ثلاثة(3) منها للفهارس، وقد اعتمدت على تنظيم المواد على الترتيب الهجائي.